

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[305] المنذر حتى القاهم بعسكرهم وقالوا لاسامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ذلك فارتحل بهم اسامة وأنصرف قيس والحباب بن المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآخبراه برحلة القوم فقال صلى الله عليه وآله لهما ان القوم غير سائرين من مكانهم قال وخلا أبو بكر وعمر أبو عبيدة باسامة وجماعة من أصحابه فقالوا إلى ابن تنطلق وتخلي المدينة أحوج ما كنا إليها وإلى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد نزل به الموت والله لننخلينا المدينة ليحدثن بها أمور لا يمكن اصلاحها فننظر ما يكون من أمر رسول الله ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم إلى المعسكر الاول فاقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى الرسول عائشة فسألها عن ذلك سرا " فقالت أمض إلى أبي بكر وعمر ومن معهما فقل لهما ان رسول الله قد ثقل فلا يبرحن أحد منكم وانا أعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله فدعت عائشة صهيبا " فقالت أمض إلى أبي بكر وأعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فسلم اليها أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم المدينة في الليل قال فأتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه على أسامة بن زيد فآخبره الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وآله واستأذنيه في الدخول فاذن لهم في الدخول وأمرهم ان لا يعلم بدخولهم احد فان عوفي رسول الله صلى الله عليه وآله رجعت إلى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل فافاق بعض الافاقه فقال صلى الله عليه وآله لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقل له وما هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر مخالفون لأمرى ألا انى إلى الله منهم برئ ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذنه بالصلاة في كل وقت صلاة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم